Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ما خفقت للبلاغة راية مجد في بني غالب بن فهر ، وتعلقت بأزمة الفصاحة أهل مصر ، لما لهم نسب وصهر)[100] .

ثم يذكر بعد ذلك أن أنفع كتاب في البلاغة وتوابعها ، هو تلخيص المفتاح ، على صغر حجمه ، ولم يزل مشغوفا به ، محباً له ، حتى عبّر عن هذا الحب بالاشتغال بما صنف حول هذا الفن ، فلم يرضه ما كتب فيه ، مع أنه راض من أهل بلاده في فهمهم لهذا الفن لما جبلوا عليه من طبع .

ويشير بعد ذلك الى لونين من الدراسة البلاغية في عصره ، اللون الأول الذي عرفه عند المصريين في فهمهم للبلاغة بطبعهم إذ (صرفوا همهم إلى العلوم التي هي نتيجة أو مادة لعلم البيان ، كاللغة والنحو والفقه والحديث وتفسير القرآن)[101] .

واللون الثاني ما تمثل به أهل المشرق اذ كانت (لهم اليد الطولى في العلوم ، ولاسيما العلوم العقلية والمنطق)[102] ، وكأن السبكي يقصد بأهل المشرق رجال ايران ، أهل فارس في ذاك الوقت ؛ لأنه يقول : (ولو كان الدين بالثريا لناله رجال من فارس إلى أن خرج عنهم كالمفتاح)[103] ، ويومىء المؤلف إلى أن هذا العلم ــ البلاغة ــ قد أزمع على الترحل ، وآذن بالتحول بعد وفاة السكاكي صاحب المفتاح .

وإذا الكريم رأى الخمول نزيله

في منزل فالرأي أن يتحولا

---

١٠٠ ــ عروس الافراح : ١ : ٤ .
١٠١ ــ السابق : ١ : ٥ .
١٠٢ ــ نفسه : ١ : ٥ .
١٠٣ ــ نفسه : ١ : ٥ .